

-البعض يراهن أن وصول الحركات الإسلامية إلى السلطة، هو فورة عاطفية شعبية نتيجة الإحباط من الأفكار الأخرى، وأن هذه الفورة لن تلبث وتهدأ مع مرور الوقت، ومع فشل الحركات الإسلامية في التعامل مع النظم الحديثة؟

■ هذا الموضوع موجود بنسب مختلفة، إنما الذي يدحض هذا أو يثبتته ويقويه هو أداء الإسلاميين في السلطة، فالأداء هو الذي يحكم بعد

ذلك لهم أو عليهم. في لبنان، خاضت «الجماعة الإسلامية» الانتخابات عام ١٩٩٢، بإمكانات محدودة جداً، ومع رفض الشعب للسياسيين القائمين، وكان الناس يريدون الإسلاميين، كان من واجبنا هذه الهبة العاطفية إلى حالة اعتقادية من خلال ممارستنا في السلطة، ليرى الناس بالأرقام أن وجود الإسلاميين في السلطة حقق عدالة اجتماعية أو إنماء متوازناً، خفض نسبة العاطلين عن العمل، كافح كثيراً من قضايا الجهل والامية والجريمة في المجتمع، هذا هو الذي سينقل الحالة العاطفية إلى حالة عقلانية منطقية اعتقادية؛ بل يمكن أن يتضاعف عدد المؤيدين لها في المستقبل. مثلاً، وصلت حماس بنسبة كبيرة، فإذا نجحت في الحكم فإن النسبة ستزيد.

إذن، إن الأداء هو الحكم في هذا الموضوع، ففضية «أطعمهم من جوع وأمنهم من خوف»، و«الناس شركاء في ثلاث الماء والكأ والنار، هذه هي الجوانب الأساسية، بالإضافة للجانب الأمني (الاستقرار)، فالاقتصاد لا يمكن له أن ينتعش إلا في ظل واقع مستقر.



-إذا أردنا ترتيب أولويات الحركات الإسلامية في السلطة، التحرر السياسي، التنمية الاقتصادية، البناء الاجتماعي، النظم التعليمية.. كيف يمكن ترتيب هذه الحاجات الأساسية؟

■ يعود ترتيب الأولويات إلى جملة اعتبارات منها: الساحة التي تعمل من خلالها، الزمن والظروف المحيطة، الإمكانيات المتوافرة. ولكن في النهاية عليك أن تنظم أولوياتك دون إهمال أي منها، فلا يعني السعي إلى التحرر السياسي إهمال التنمية الاقتصادية مثلاً. ولكن الأولوية يجب أن تكون أولوية اجتماعية لاحتضان كل القوى في مسيرة الحكم وفي مشروع الحكم..

كثير من الحركات لديها مشاريع للوصول إلى الحكم، لكن قليلاً منها التي عندها مشاريع للحكم نفسه، أن تصل للحكم أمر

أولويات الحركات الإسلامية يجب أن تكون أولوية اجتماعية لاحتضان كل القوى في مسيرة الحكم.

مختلف عن أن تثبت في الحكم وتصحح الأوضاع فيه. يمكن أن تنجح في مشروع الثورة، ولكنه لا يعني أنك ستنتج في مشروع الدولة. الثورة تختلف عن الدولة، فالثورة أقل مسؤولية من الدولة. إذا وصلت إلى الحكم ما هو مشروعك؟ حل حضرت له؟ وما هي آلياته؟ هذا من شأنه أن يجمع الناس حولك. ■

منعونا من الدعوة، فدعوة الناس هي أساس عندنا، هذا ابتداء، فإذا قامت الدعوة وفتحت الأبواب انتفت أسباب الحرب في الإسلام، إلا إذا حصل اعتداء على بلاد المسلمين، فليست الحرب ولا السيف هو الأساس، بل الدعوة هي الأساس، وأتمنى أن يكون هذا التصور واضحاً لدى كل الدعاة والحركات والإسلامية، لأن مهمتنا نحن أن نقدم هذا الدين كمنقذ للبشرية والفرد من مشكلاته وضياعه.

-هناك خشية جديّة من محاولات «علمنة» الحركات الإسلامية، بمعنى أن هذه الحركات باتت تخشى -نتيجة الضغوط الدولية- تطبيق بعض الأحكام الشرعية؟

■ لا أعتقد أن يكون هناك خطر على أي من الحركات الإسلامية في قضية علمنتها، إذا كان المقصود بالعلمنة الجانب العقائدي الذي قام قديماً في فرنسا بفصل الدين عن الدولة مثل: الترخّص، التسامح.. فالتسامح جاء به الإسلام. وإذا كان المقصود: العملية؛ الجانب العملي، فالإسلام هو منحه العلم الذي

يدعو إلى العلم وإلى العلمية وإلى أن تقوم كل حركة من حركاته على أصول علمية، ولا تصادم عندنا بين العلم والدين.

-قصداً بالسؤال أن تحكم الحركات الإسلامية بالشكل لا المضمون، خاصة في الجانب القانوني، ففي تركيا مثلاً وصل الإسلاميون إلى الحكم لكن لم يحكموا بالإسلام؟

■ هذا حكم بالشعار لا بالمضمون، وأعتقد أنه لا مكان لهذه الظاهرة أن تخترق حركة إسلامية أصيلة، قد تنشأ حركة جديدة تحمل شعاراً كهذا، قد تكون صنيعة (تصنعها أمريكا وتطلب منهم دوراً محدداً).

الإسلام لا يمكن أن يقبل حالة الانفصام بين الشعار والمضمون، ففي لبنان قامت حركات شعارها أكبر بكثير من المضمون، لكن هذه الحركات انتهت بسرعة، فالإسلامي لا بد أن يكون إسلامياً أصيلاً يأخذ بالشكل والمضمون والجوهر، إلا أن تكون مصطنعة، مأجورة، مستأجرة، مخترقة.

-تعليق الأحكام الشرعية -في هذه الفترة- تقبله بعض الحركات الإسلامية نتيجة الضغوط، هل له مبرر شرعي؟

■ حسب الأحكام الشرعية، هناك أحكام شرعية لا يجوز تعليقها بحال من الأحوال، وهناك أحكام شرعية علق في التاريخ الإسلامي مثل قطع اليد الذي علق في حالة الفقر والضغط الاقتصادي، فالخليفة

الراشد أوقف العمل بهذا الحكم. وهذه تدخل في قضية الضرورات، والضرورات تقدر بقدرها زماناً ومكاناً وموضوعاً حسب الوضع، ولكن لا يمكن أن يكون إطلاقاً، ليكون في موقع القرار، فموقع القرار لا يقدم على تحكيم الشريعة. فإن لم تستطع أن تنقل معك الشريعة إلى موقع القرار فالأفضل أن تبقى خارج موقع القرار.